

شرح

نظم اصول

مذهب الإمام مالك

لأحمد بن محمد الحنوب المشهور بابن أبي قف  
(ت. ١٢٤٠هـ)

شرح

د. عبد الرحمن بن علي بن محمد العسكر

مركز القيس للنشر والتوزيع

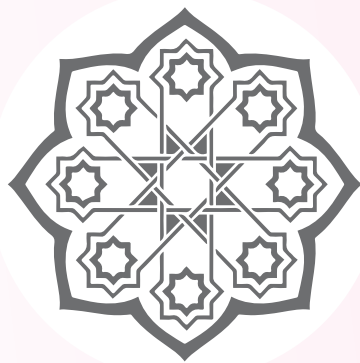
# شرح نظم أصول مذهب الإمام مالك رَحِمَهُ اللهُ

لأحمد بن محمد المحجوبي المشهور بابن أبي قف رَحِمَهُ اللهُ

(..... - ١٢٤٠هـ)

شرح

د. عبد الرحمن بن علي بن محمد العسكر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

## بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

### المَقَدِّمَةُ



الحمد لله الذي جعل الفقه في الدين من خير المنازل، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، عَظَّمَ شأن طالب العلم وجعله في رفيع المنازل، وأشهد أن محمداً عبد الله ورسوله، علَّم وفقَّه أمتَه في دينهم، وأرشدَهم لطرق النظر في الشريعة، لاستنباط فروعها الجزئية، صلى الله وسلم عليه وعلى آله وصحبه، الباذلين أنفسهم للفقه في الدين، حتى بلغوا به درجة الاجتهاد، وصار الاقتداء بهم نجاة ووصولاً للرشاد، وعلى من سار على طريقته من السلف الصالحين والعلماء العاملين، وعنا معهم، **أما بعد:**

فخير ما عُمرت به الأوقات، وبُذلت فيه الأعمار: طلب العلم وتدارسه، ونشره بين الناس، فطلبه عبادة، ونشره وتعليمه طاعة، والانشغال به إشغال للعمر فيما يقرب من النعيم يوم القيامة.

#### ❖ سبب تأليف الكتاب:

وقد طلب مني عدد من طلبة العلم من أهل المغرب، أن أشرح لهم بعض المتون المختصرة في الفقه أو أصوله، وكان مما رغبوا به بعض الكتب المعتمدة لدينا في المملكة العربية السعودية، ولما كان أهم ما ينبغي للأستاذ أن يُعلِّمه لطالب العلم؛ أن يدلَّه على الطريق الصحيح في التعلم، فإن من أهم ما ينبغي للطالب عند دراسته للفقه وأصوله، أن يكون ذلك على حسب المذهب المعمول به في بلاده أو قُطره.



لأن الهدف من تعلم الفقه ومسائله - زيادة على رقي الطالب بنفسه عن مصاف الجهال - هو تعليم الناس ودلالتهم على أمور دينهم، والتهيؤ لما قد يبوؤه الله من مكانة، تتطلب منه فتوى الناس وإرشادهم.

ولا يحسن به إذن أن يكون غير عالم بفقه أهل بلده، وما عليه الفتوى عندهم، وأذكر بين يدي كلامي هذا ما ذكره شيخ الإسلام ابن تيمية في المسودة: مما حكاه الشيخ محمد بن يحيى بن هبيرة عن القاضي أبي يعلى، أنه قصده فقيه، ليقرأ عليه مذهب أحمد، فسأله عن بلده، فأخبره، فقال له: إن أهل بلدك كلهم يقرأون مذهب الشافعي، فلماذا عدلت أنت عنه إلى مذهبنا؟

فقال له: إنما عدلت عن المذهب رغبة فيك أنت، فقال: إن هذا لا يصلح، فإنك إذا كنت في بلدك على مذهب أحمد، وباقي أهل البلد على مذهب الشافعي، لم تجد أحداً يعبد الله معك، ولا يدارسك، وكنت خليفاً أن تشير خصومة، وتوقع نزاعاً، بل كونك على مذهب الشافعي؛ حيث أهل بلدك على مذهبه أولى، ودلّه على الشيخ أبي إسحاق، وذهب به إليه، فقال: سمعاً وطاعة، أقدمه على الفقهاء، وألّفت إليه.

قال شيخ الإسلام: كان هذا من علمهما معاً، وكون كل واحد منهما يريد الآخرة. أ.هـ<sup>(١)</sup>.

وكذلك نقول نحن: إنه ينبغي لطالب العلم أن لا يخرج عما عليه أهل بلده، في المذهب الفقهي المعتمد عندهم وما عليه مسائل الفتيا، حتى إذا احتاج إليه الناس، لا يكون نزاعاً عنهم، فيأتي لهم برأي غريب ليس عليه العمل.

ولذلك رأيت أن نشرح متناً مختصراً في أصول مذهب الإمام مالك رحمته الله،

(١) المسودة في أصول الفقه لآل تيمية / ٥٤١ - ٥٤٢.



لأحد علماء بلاد المغرب، وهو نظم أصول مذهب الإمام مالك لأحمد بن محمد المحجوبي الشهير بابن أبي قُف **رحمته الله**.

ورأيت إخراج النظم مفرداً في أول الكتاب، محققاً على ما توافر من نسخ خطية له.

### ❖ طريقة الشرح:

وقد انتظم الشرح بعد هذه المقدمة بتمهيد بين يدي الشرح، اشتمل على أربع فصول مهمة، تُعرّف بالناظم، وبالنظم، والمقصود من معرفة أصول مذهب الإمام مالك، وأول من حصرها، وهل هي خاصة بمذهب مالك أم شاملة للمذاهب كلها؟

وستكون طريقتنا في شرح النظم وفق التالي:

- شرح ألفاظ كل بيت من النظم.
- ذكر معنى الأصل الذي ذكره الناظم عند أهل الفن.
- ثم ذكر حجته عند مالك وغيره، والدليل على الحجية.
- ثم نذكر أحياناً أقسام الأصل، أو بعض تفاصيل متعلقة به.
- ثم ذكر الأمثلة عليه، مقتصرين في الاستدلال على ما رواه مالك في موطئه قدر الإمكان، ومكتفياً في التمثيل على المسائل من كلام الإمام مالك **رحمته الله** في الموطأ أو المدونة أو ما نقله الرواة عنه، فإن لم أجد أتيت به من كلام علماء المذهب المالكي فقط.
- ولم أرغب التطويل في الشرح، إذ القصد إيضاح الدليل، والمثال عليه، دون دخول في تفرعات الدليل، وما فيه من خلاف، سواء في المذهب، أو في المذاهب الأخرى، إلا ما تدعو له الحاجة، أو أشار له الناظم.
- وقد جعلت ما سبق على شكل مسائل، مرتبطة بكل أصل ذكره الناظم.
- وقد بذلت في ذلك وسعي، وما انتهى إليه فهمي، راجياً في كل ذلك



مرضاة الله تعالى، ثم إيضاح هذا النظم بما يتذكر به الراغب المنتهي، ويتعلم به الطالب المبتدي.

وأسأل الله تعالى أن يقينا من الزلل، ويعفو عن الخطأ والقصور، والحمد لله رب العالمين.

د. عبد الرحمن بن علي بن محمد العسكر

## فهرس الموضوعات



|                                                                       |    |
|-----------------------------------------------------------------------|----|
| المقدمة                                                               | ٥  |
| * سبب تأليف الكتاب                                                    | ٥  |
| * طريقة الشرح                                                         | ٧  |
| <b>أولاً: نظم ابن أبي قف</b>                                          |    |
| النسخ المعتمدة                                                        | ١٠ |
| * معلومات النسخة الخطية                                               | ١٠ |
| * النسخة المساعدة                                                     | ١٠ |
| صورة النسخة الخطية                                                    | ١١ |
| <b>ثانياً شرح نظم أصول مذهب الإمام مالك <small>رحمته الله</small></b> |    |
| التمهيد للكتاب                                                        | ١٦ |
| <b>الفصل الأول: التعريف بالناظم: ابن أبي كُف أو قُف</b>               | ١٦ |
| <b>الفصل الثاني: التعريف بالنظم</b>                                   | ١٨ |
| * المسألة الأولى: اسمه ونسبته لمؤلفه                                  | ١٨ |
| * المسألة الثانية: التعريف بالنظم                                     | ١٩ |
| <b>أولاً: نوع هذا النظم بين التأليف</b>                               | ١٩ |
| <b>ثانياً: هدف المؤلف من نظمه</b>                                     | ١٩ |
| <b>ثالثاً: مميزات النظم</b>                                           | ٢٠ |
| <b>رابعاً: محتويات النظم</b>                                          | ٢٠ |
| <b>الفصل الثالث: هل حدّد الإمام مالك أصوله التي يبني عليها آراءه؟</b> | ٢١ |
| * تعداد الأصول في مذهب مالك                                           | ٢٣ |
| * طريقة ابن أبي قف في ترتيب الأدلة                                    | ٢٥ |





\* فائدة ..... ٢٦

٢٦ ..... **الفصل الرابع:** هل هذه الأصول خاصة بمذهب الإمام مالك؟

### شرح النظم

٣٠ ..... مقدمة الناظم

\* مسألة: نسبة الشخص إلى أحد أجداده ..... ٣٧

\* الأولى: معنى مفرداته أو دلالات ألفاظه ..... ٣٨

\* المسألة الثانية ..... ٤٢

\* الثالثة: لماذا يذكر العلماء الترضية على الصحابة والتابعين بعد الصلاة على

النبي ﷺ؟ ..... ٤٢

\* أهداف الناظم من نظمه ..... ٤٢

\* **الدليل الأول:** نص الكتاب أو السنة ..... ٥٠

**المسألة الأولى:** معنى النص ..... ٥١

**المسألة الثانية:** حكم النص ..... ٥٢

**المسألة الثالثة:** الأمثلة على هذا الدليل ..... ٥٢

\* **الدليل الثاني:** ظاهر الكتاب وظاهر السنة ..... ٥٣

**المسألة الأولى:** معنى الظاهر ..... ٥٤

**المسألة الثانية:** حكم العمل بالظاهر ..... ٥٥

**المسألة الثالثة:** الأمثلة على العمل بالظاهر وعلى العمل بخلافه ..... ٥٥

**المسألة الرابعة:** فائدة: الاستدلال بالحديث الضعيف ..... ٥٩

\* **الدليل الثالث:** الدليل من الكتاب ومن السنة ..... ٦٠

**المسألة الأولى:** ما مقصوده بكلمة الدليل؟ وما أسماؤه الأخرى؟ ..... ٦٠

**المسألة الثانية:** معنى مفهوم المخالفة ..... ٦١

**المسألة الثالثة:** حكم العمل بدليل الخطاب، وأنواعه ..... ٦٢

أنواع مفهوم المخالفة ..... ٦٣

**المسألة الرابعة:** الأمثلة على مفهوم المخالفة ..... ٦٣

\* **الدليل الرابع:** تنبيه الخطاب ..... ٦٩

**المسألة الأولى:** معنى تنبيه الخطاب واسماؤه عند الأصوليين ..... ٧٠



- ٧٠ ..... **المسألة الثانية:** معنى تنبيه الخطاب أو مفهوم الموافقة
- ٧١ ..... **المسألة الثالثة:** في حكم العمل بدليل التنبيه أو مفهوم الموافقة وأقسامه
- ٧٢ ..... أنواع مفهوم الموافقة
- ٧٣ ..... **المسألة الرابعة:** الأمثلة على تنبيه الخطاب أو مفهوم الموافقة
- ٧٦ ..... **\* الدليل الخامس:** مفهوم الكتاب
- ٧٧ ..... **المسألة الأولى:** أسماء هذا الدليل وموقعه من الأدلة السابقة
- ٧٨ ..... **المسألة الثانية:** إيضاح معناه بالمثل
- ٧٩ ..... **المسألة الثالثة:** معنى دلالة الاقتضاء
- ٨٠ ..... **المسألة الرابعة:** حجية دلالة الاقتضاء
- ٨١ ..... **المسألة الخامسة:** الأمثلة على دلالة الاقتضاء بأنواعه
- ٨١ ..... **النوع الأول:** الاقتضاء التصريحي
- ٨٢ ..... **النوع الثاني:** من دلالة الاقتضاء: الاقتضاء التلويحي
- ٨٣ ..... **\* الدليل السادس:** دليل التنبيه أو دليل الإيماء
- ٨٤ ..... **المسألة الأولى:** معنى تنبيه الكتاب وتنبيه السنة، وأسمائها
- ٨٥ ..... **المسألة الثانية:** حجية دلالة التنبيه أو دلالة الإيماء
- ٨٥ ..... **المسألة الثالثة:** الأمثلة على دلالة التنبيه أو الإيماء
- ٨٧ ..... **\* الدليل السابع:** الإجماع
- ٨٧ ..... **المسألة الأولى:** معنى الإجماع
- ٩١ ..... **المسألة الثانية:** حجية الإجماع والدليل على ذلك
- ٩٢ ..... المقصود بالإجماع عند الإمام مالك
- ٩٢ ..... **المسألة الثالثة:** أنواع الإجماع
- ٩٣ ..... **المسألة الرابعة:** أمثلة على عمل الإمام مالك بالإجماع
- ٩٥ ..... **المسألة الخامسة:** أنواع المجمع عليه وحكم جرده
- ٩٥ ..... **المسألة السادسة:** هل هناك إجماع الآن في وقتنا المعاصر؟
- ٩٦ ..... **\* الدليل الثامن:** القياس
- ٩٦ ..... **المسألة الأولى:** معنى القياس عند الأصوليين
- ٩٧ ..... **المسألة الثانية:** المثل على القياس الشارح للتعريف، مع بيان أركانه



- أركان القياس أربعة ..... ٩٨
- المسألة الثالثة:** حجية القياس، والأمثلة عليه من فعل مالك رحمته الله ..... ٩٩
- المسألة الرابعة:** ما لا يجري فيه القياس ..... ١٠١
- \* الدليل التاسع:** عمل أهل المدينة ..... ١٠٢
- المسألة الأولى:** معنى عمل أهل المدينة ..... ١٠٣
- المسألة الثانية:** حجية عمل أهل المدينة ..... ١٠٤
- المسألة الثالثة:** أقسام العمل بعمل أهل المدينة، وحجية كل قسم، والمثال عليه ..... ١٠٦
- \* الدليل العاشر:** قول الصحابي ..... ١١٠
- المسألة الأولى:** المراد بالصحابي وبقوله عند الأصوليين ..... ١١٠
- المسألة الثانية:** أنواع قول الصحابي وحجية كل نوع ..... ١١١
- المسألة الثالثة:** الأمثلة على اعتبار مالك قول الصحابي حجة ودليلاً ..... ١١٣
- المسألة الرابعة:** منزلة قول الصحابي بين الأدلة عند الإمام مالك ..... ١١٤
- \* الدليل الحادي عشر:** الاستحسان ..... ١١٧
- المسألة الأولى:** في تعريفه ..... ١١٨
- المسألة الثانية:** حجية دليل الاستحسان عند المالكية ..... ١٢٠
- المسألة الثالثة:** الأمثلة على الاستحسان ..... ١٢١
- المسألة الرابعة:** أقسام الاستحسان عند المالكية ..... ١٢٣
- \* الدليل الثاني عشر:** سد ذرائع الفساد ..... ١٢٦
- المسألة الأولى:** معنى سد ذرائع الفساد ..... ١٢٧
- المسألة الثانية:** الدليل على اعتبار دليل سد الذرائع، وموقف الإمام مالك منه ..... ١٢٨
- المسألة الثالثة:** هل انفرد مالك بهذا الدليل؟ ..... ١٣٠
- المسألة الرابعة:** أقسام الفساد الذي يجب سد الذريعة إليه ..... ١٣٢
- المسألة الخامسة:** المسائل التي انتقدت على المالكية في إعمالهم هذا الدليل ..... ١٣٢
- \* الدليل الثالث عشر:** الاستصحاب ..... ١٣٦
- المسألة الأولى:** معنى الاستصحاب ..... ١٣٦
- المسألة الثانية:** حجية دليل الاستصحاب ..... ١٣٧



- المسألة الثالثة: أنواع الاستصحاب والدليل عليها وأمثلتها ..... ١٣٨
- النوع الأول: استصحاب البراءة الأصلية ..... ١٣٩
- النوع الثاني من الاستصحاب: استصحاب ما دلّ الشرع على ثبوته
- لوجود سببه ..... ١٤١
- \* الدليل الرابع عشر: خبر الواحد ..... ١٤٤
- المسألة الأولى: أنواع السنة النبوية ..... ١٤٦
- المسألة الثانية: حجية خبر الآحاد ..... ١٤٦
- المسألة الثالثة: الدليل على كون خبر الآحاد حجة ..... ١٤٩
- المسألة الرابعة: الأمثلة على استدلال الإمام مالك بخبر الآحاد ..... ١٥٠
- \* الدليل الخامس عشر: المصالح المرسلة ..... ١٥٢
- المسألة الأولى: معنى المصلحة، ومتى تكون المصلحة مرسلة، ومعناها ... ١٥٣
- أقسام المصلحة باعتبار الشارع لها ..... ١٥٤
- المسألة الثانية: معنى المصلحة المرسلة عند المالكية وحجيتها عند الإمام مالك ١٥٥
- المسألة الثالثة: الدليل على حجية المصلحة المرسلة وضوابطها ..... ١٥٦
- المسألة الرابعة: الأمثلة على اعتداد مالك بالمصالح المرسلة ..... ١٥٩
- \* الدليل السادس عشر: مراعاة الخلاف ..... ١٦١
- المسألة الأولى: معنى (مراعاة الخلاف) ..... ١٦٢
- المسألة الثانية: الدليل على كون مراعاة الخلاف حجة ..... ١٦٣
- المسألة الثالثة: حجية مراعاة الخلاف عند المالكية وشروطه ..... ١٦٥
- المسألة الرابعة: أمثلة مراعاة مالك للخلاف ..... ١٦٩
- المسألة الخامسة: هل يجب على كل مجتهد مراعاة الخلاف؟ ..... ١٧١
- \* وهذا هو خاتمها وهو الدليل السادس عشر. .... ١٧٢
- \* قواعد الفقه الكبرى ..... ١٧٢
- المسألة الأولى: معنى القاعدة الفقهية ..... ١٧٣
- المسألة الثانية: ما هي القواعد الخمس الكبرى ..... ١٧٥
- القاعدة الأولى: اليقين لا يزول بالشك ..... ١٧٦
- المسألة الأولى: لفظ القاعدة ومعناها ..... ١٧٦



- المسألة الثانية: الدليل على القاعدة، وحكمها ..... ١٧٧
- المسألة الثالثة: الأمثلة على هذه القاعدة ..... ١٧٧
- القاعدة الثانية: الضرر يزال ..... ١٧٨
- المسألة الأولى: معنى القاعدة ..... ١٧٨
- المسألة الثانية: الدليل على القاعدة وحجيتها ..... ١٧٩
- المسألة الثالثة: الأمثلة الفقهية على القاعدة ..... ١٧٩
- القاعدة الثالثة: المشقة تجلب التيسير ..... ١٨١
- المسألة الأولى: معنى القاعدة ..... ١٨١
- المسألة الثانية: الدليل على القاعدة وحجيتها ..... ١٨١
- المسألة الثالثة: هل كل مشقة معتبرة؟ ..... ١٨٢
- المسألة الرابعة: الأمثلة التطبيقية على القاعدة ..... ١٨٣
- القاعدة الرابعة: العادة محكمة ..... ١٨٣
- المسألة الأولى: معنى القاعدة ..... ١٨٤
- المسألة الثانية: دليل القاعدة وحجيتها ..... ١٨٤
- المسألة الثالثة: الأمثلة التطبيقية على القاعدة ..... ١٨٥
- القاعدة الخامسة: الأمور بمقاصدها ..... ١٨٦
- المسألة الأولى: معنى القاعدة ..... ١٨٨
- المسألة الثانية: دليل القاعدة وحجيتها ..... ١٨٨
- المسألة الثالثة: الأمثلة الفقهية على القاعدة ..... ١٨٩
- خاتمة النظم ..... ١٩١
- فهرس الموضوعات ..... ١٩٥

